

ان تلعب دورا طليعيا في رفض الواقع الاجتماعي القائم .

٤ - لقد تم ضرب الاتجاهات الاشتراكية في قطاع غزة في وقت مبكر ، وقبل ان تأخذ المسألة الاجتماعية مداها ، والحيز الذي مثلته . فقد ضرب الشيوعيون في منتصف الخمسينات ، والبعثيون في نهاية الخمسينات ، وكلاهما كان يشر بالمفاهيم الاشتراكية ، وفي حينه ، وعلى الرغم من الوضع الاجتماعي البائس الذي كانت تعيشه الغالبية الساحقة ، فان اثر العنصر المحلي ، في تصديق هذا الوضع كان محدودا ، ويكاد لا يذكر ، فيما لو قورن بالنتائج المترتبة عن خلق إسرائيل . ولذا فقد احتلت المسألة السياسية الدور الاول والاخير تقريباً في حياة الناس ، فقد ضرب الشيوعيون والبعث تحت مظلة سياسية . وانحصر دورهم السياسي ، وبالتالي الاجتماعي . بضمور دور البعث ، والشيوعيين ، واقتقاد التنظيمات الاخرى لرؤية اجتماعية صريحة ، فقد عنصر رئيسي ، كان من الممكن ان يسهم في رفع الوعي السياسي والطبقي لسكان القطاع .

٥ - هشاشة البنية الايديولوجية ، وعدم تأصل الفكر الاشتراكي ، هذا ان وجد أصلا ، لدى المسؤولين المصريين في قطاع غزة ، الذين انحصر دورهم في القيام بالاعمال الادارية ، دون المساس او التدخل في البنية الايديولوجية او الاقتصادية للقطاع ، وتلاحمهم شيئا فشيئا مع مصالح كبار التجار ، بحيث اصبحوا يمثلون في ممارستهم اليومية ، مصالح ومفاهيم هؤلاء ، بدل ان يمثلوا ثورة ٢٣ تموز في قطاع غزة . ولذا ، فحتى العام ١٩٦٦ ، كانت الادارة المصرية لا تكتفي بعدم التفاعل مع الواقع القائم بشكل ايجابي فحسب ، بل كانت تتغاضى حتى عن تنفيذ القوانين الموضوعية لما فيها من تقييد لحرية ومصالح التجار ، على الرغم من ان هذه القوانين ، كما سبقت الاشارة ، لا تمثل سوى الحد الأدنى المطلوب من أي كيان سياسي او سلطة .

٦ - الطابع التجاري لاقتصاد غزة ، وارتباط الاستغلال بهذا القطاع الاقتصادي ، بما لهذا النمط من الاستغلال من نتائج مختلفة عن الاستغلال الناتج من نشاط القطاعات الانتاجية الاخرى من زراعة وصناعة . وليس عبثا ، اعطاء دور اساسي للبروليتاريا الصناعية في الثورة الاشتراكية ، وفي الصراع الطبقي ، على الرغم من ان الاستغلال الواقع على العاملين في قطاع الزراعة لا يقل سوءا عن ذلك الواقع على البروليتاريا الصناعية . ومن دون الدخول في تفاصيل هذه المسألة ، يمكن لنا ايجاز اسباب اعطاء الاهمية المشار اليها ، للبروليتاريا الصناعية ، بتمركز اعداد كبيرة من المضطهدين في مؤسسة انتاجية واحدة ، وللطابع المباشر للاستغلال والذي يمثله رب